Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزء الرابع

اندثار الرومانسية

قديماً قال الحكماء : «الشيء الذى يزيد على حده ينقلب إلى ضده» . . . ويبدو أن هذا ما حدث فعلاً مع الرومانسية ! فقد أسرف أدباء الرومانسية فى البكاء على المحبوبة وفى التعبير عن الذات حتى انبرى أحد أنصار الرومانسية العتاة ينتقدهم . . . انشق تيوفيل جوتييه عن صفوفهم – ونحن نذكر كيف كان يقف على رأس الرومانسيين يوم «موقعة» هرنانى – وعاب عليهم حتى اهتماماتهم الفلسفية والإنسانية ونشاطهم السياسى منادياً بمبدأ «الفن للفن» . ففى نظره يجب أن يكون الفن لنفسه الوسيلة والغاية ، وألا يستخدم لأغراض غير جمالية ، فهو يؤمن أن كل شيء مفيد لا يمكن أن يكون جميلاً . وقد كتب يقول : «إن الشيء الجميل حقًّا هو الذى لا يمكن أن يعود علينا بأى فائدة ، فكل ما هو مفيد قبيح لأنه يعبِّر عن احتياج وكل احتياجات الإنسان وضيعة وكريهة مثل طبيعته الضعيفة العاجزة» . . . كتب جوتييه هذا عام ١٨٣٤ أى أنه بدأ يهاجم الرومانسية وهى فى أوج مجدها . أما فى عام